تحليلات وآراء

استراتيجيات الردع في ظل التطور التكنولوجي

بقلم: الباحث علي نعيم داود

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

19 آب 2025

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

المقدمة

شهد مفهوم الردع تحولات جوهرية مع الطفرة التكنولوجية التي يشهدها العالم في العقود الاخيرة. فبعد ان كان الردع يعتمد اساسا على القدرات التقليدية والنووية خلال فترة الحرب الباردة، دخلت عناصر جديدة الى معادلة القوة، ابرزها القدرات السيبرانية، الذكاء الاصطناعي، والطائرات المسيرة. هذه الادوات لم تغير فقط طبيعة الصراع، بل اعادت رسم قواعد الاشتباك واجبرت الدول على تحديث عقائدها العسكرية بما يتلائم مع التهديدات المعاصرة. في هذا السياق اصبحت استراتيجيات الردع اكثر تعقيدا وتعددا في الابعاد حيث باتت تشمل مزيجا من القوة الصلبة والتقنيات الذكية، ما جعل التفوق التكنولوجي عنصرا حاسما في الحفاظ على ميزان القوى ومنع الخصوم من المجازفة بالتصعيد.

اولا: مفهوم الردع

الردع هو قدرة الدولة على منع الخصوم من القيام بعمل عدائي عبر اقناعه بأن تكلفة الهجوم ستكون اكبر من مكاسبه المحتملة. ويعتمد الردع على امتلاك القدرات التي تجعل العدو يحسب حساب رد الفعل قبل الاقدام على اي خطوة تهديدية.

ثانيا: الأسس التي تقوم عليها نظرية الردع

أ- **اظهار القوة:** يجب ان يمتلك الطرف الرادع قدرات عسكرية او اقتصادية او تكنولوجية قادرة على الحاق اذى شديد بالخصم.

ب- **المصداقية:** ليس كافيا امتلاك القوة، بل يجب ان يقتنع العدو بأنك ستستخدمها اذا لزم الامر.

ج- **القدرة على ايصال الرسالة:** ان يكون الخصم على علم بقدراتك ورد فعلك المحتمل عبر التصريحات، العروض العسكرية، او القنوات الدبلوماسية.

د- **التناسب:** العقوبة المعلنة او المتوقعة يجب ان تكون اكبر من اي فائدة قد يحققها الخصم من الهجوم.

فنظرية الردع تستند على افتراض مفاده ان القوة افضل علاج للقوة، فقوة الدولة هي العامل الاساسي لكبح جماح الاخرين، فعندما يتحقق لدولة ما تفوق في القوة فأنها تستطيع فرض ارادتها على الدول الاخرى ولا يكبح جماحها الا

قوة مضادة لها او متفوقة عليها وهو ما تبنى عليه سياسة الردع او ردع الوة ، وبرغم ان سياسة الردع التي تتبعها الدل قد تشكل عاملا من عوامل الصراع بقدر كونها وسيلة لتجنب الصراع، الا انه في حالة وجود صراع وحدثت مواجهة بين اطرافه فمن المؤكد ان هذا التهديد سوف يتضاعف اذا ما واجهت القوة ضعفا فتقصير الدولة في تعزيز قوتها هو حكم عليها بالهلاك لأنها تسجع غيرها بالعدوان عليها.

ثالثا: تأثير التطور التكنولوجي على الردع

1- **الردع السيبراني:** مع ازدياد الهجمات الالكترونية، اصبح الفضاء السيبراني ساحة اساسية للردع. فالدول التي تمتلك قدرات متطورة في الدفاع والهجوم السيبراني يمكنها ردع خصومها عن استهداف بنيتها التحتية الرقمية.

2- **الردع بالذكاء الاصطناعي:** ان الذكاء الاصطناعي يتيح سرعة معالجة البيانات وتوقع تحركات الخصم، ما يزيد من سرعة ودقة الاستجابة ويعزز القدرة على الردع الاستباقي.

3- **الردع عبر الطائرات المسيرة:** تمنح الطائرات بدون طيار الدول القدرة على توجيه ضربات دقيقة وسريعة، مع تقليل الخسائر البشرية مما يجعلها اداة فعالة خاصة في النزاعات منخفضة الحدة.

4- **الردع الفضائي:** مع دخول الاقمار الصناعية مجال التجسس العسكري وتوجيه الاسلحة، اصبح الفضاء الخارجي جزءا من معادلة الردع الحديثة.

5- **الردع المتكامل:** الجمع بين القدرات التقليدية والقدرات التكنولوجية الحديثة (سيبرانية، فضائية، ومسيرة) لأنشاء شبكة ردع متعددة قادرة على مواجهة انواع مختلفة من التهديدات.

رابعا: تحديات استراتيجيات الردع التكنولوجي

1- **التطور السريع في التقنيات:** جعل من الصعب مواكبة جميع انواع ادوات الردع المحتملة.

2- **انتشار التكنولوجيا:** ادى انتشار التكنولوجيا بين الفاعلين من غير الدول مثل الجماعات المسلحة، سيخلق تهديدات يصعب الردع التقليدي ضدها.

3- **التحديات القانونية والاخلاقية:** هذه التحديات مرتبطة باستخدام بعض ادوات الردع، مثل الهجمات السيبرانية او الذكاء الاصطناعي في القرارات العسكرية.

الخاتمة

اضحى مفهوم الردع في العصر الحديث اكثر شمولا وتعقيدا من اي وقت مضى، بفعل التطور التكنولوجي المتسارع الذي اوجد مجالات جديدة للصراع مثل الفضاء السيبراني والفضاء الخارجي وادخال ادوات متطورة كالذكاء الاصطناعي الى ميدان المنافسة العسكرية، وفي ظل هذا الواقع لم يعد التفوق العسكري التقليدي كافيا لضمان الامن القومي، بل اصبح التفوق التكنولوجي عنصرا حاسما في معادلة الردع. ان نجاح الدول في حماية مصالحها وردع خصومها يتوقف على قدرتها على دمج التقنيات الحديثة في استراتيجيتها الدفاعية والهجومية، مع مراعاة الابعاد القانونية والاخلاقية لاستخدامها. وفي النهاية فأن التحدي الاكبر يكمن في ايجاد التوازن بين امتلاك القدرة على الردع والحفاظ على الاستقرار الدولي ومنع الانزلاق نحو سباق تسلح غير محسوب العواقب.